ـ ما الخبر ؟

تطلع الى البـاب الآخر ، كم يكون الأمر الآن أسهل كبيرا لو كانت أمه قد أعدت له حجرته هو بدلا من حجرتها !! هاهو باب حجرته على بعد خطوتين من سرير العرس ، لكن حجرته الآن مزدحمة « بالجهـاز » الذى جاءت به العروس ، وما تبقى من معدات الحفل ، وهو لايملك مفتاح غرفته ، ألقى نظرة مكتئبة نحو الشرفة ، كانت أشعة القمر ماتزال تتلاعب هناك ، انطلق صوته هاتفا فى ضعف :

ـ انظرى كم يبدو الليل جميلا فى ضوء القمر !! هيا بنا نخرج لنستمتع به .

أطاعته العروس ، نهضـت فارتدت فسـتان الزفاف ثانية ، وأمام المرآة أكملت زينتها سريعا ، وغطت بالخمار جبهتها ، ونبعتـه الى درج الشرفة المؤدى للحديقة ، ذهبا الى بوابة البيت عبر الحشائش والأزهار ، وعادا معا الى الشرفة ، ثم ذهبا ، ثم عادا ، دون أن يتبادلا كلمة ، حاولت هى أن تذيب الثلج ببضع كلمات عن ضوء القمر ، لكنه لم يرد عليها ، بل عاد يسبقها فى صمت .

لم يغير خلاء الحديقة حالهما ، فما يزال هو شـاردا فى ضباب الخيال ، وهى فى حيرة عميقة من سلوكه الغريب ، تذكرت ما قالته لها صاحباتها اللاتى سبقنها الى الزواج عن أول ليلة فى فراش العرس ، لقد بدأ زوجها معها بنفس البداية ، ثم غير رأيه فجأة ، لقد سمعت كثيرا من النـاس يمتدحون وسامته ورقته وعلمه ، هو مـدرس فى الجامعة ، ولقد جمع أبوها عنه معلومات كافية قبل الزواج ، ليس فقط من زملائه ، بل ومن تلاميذه أيضا ، وهو لم يقدم على الزواج الا بعد أن اقتنع بهـا تمـاما ، لكنها عندما رأت ما يبذله من مجهود شاق ، لكى يمارس معهـا الجنس لأول مرة ، بدا المستقبل فى عينيها غامضا وكئيبا ، نظرت اليه خلسة وواصلت السير الى جانبه ، وهى لاتكاد ترى القمر ولا أشـعته الساحرة فوق الزهور . كان عقل كيشى عند ذلك يشـبه أرضـا ملأى بالشقوق ، لم يهتد الى طريق يهرب اليها من ورطته ، استمر فى خطوه الرتيب ويداه متشابكتان خلف ظهره ، كأنهما مقيدتان بقيد عنيـد ، وعندما عادا يسيران نحو البوابة للمرة الثانية ، نادى عروسه بخشونة :

ـ تعالى ، سنخرج لبعض الوقت .

همست بنبرة احتجاج رقيقة :

ـ ان الوقت متأخر جدا .